فخارج عن مورد القسمة اذ معناه كلى والثانى اى اللفظ الموضوع لمتشخص
وضعا عاما اقسام اربعة الحرف والضمير واسم الاشارة والموصول
ووجه الحصر فى هذه الاقسام ان مدلوله اما ان يكون معنى فى غيره اى
حاصلا فى متعلقه بتعلق بانضمام ذلك الغير اليه بمعنى انه لا يتحصل
فى الذهن ولا فى الخارج بنفسه بل يتحقق بانضمام متعلقه اليه وتعقل
متعلقه وهو الحرف كمن والى او لا يكون كذلك بان يكون معنى حاصلا فى
نفسه متحصلا بكون انضمام امر اليه واذا قد عرفت ان الالفاظ الموضوعة
لمتشخصات وضعا عاما يحتاج حين الاستعمال فيها الى قرينة لافادة التعين
فالقرينة ان كانت فى الخطاب بمعنى المخاطبة فيتناول ضميرى المتكلم والغائب
فالمضمر كانا وانت وهو فانما يفيد ارادة المعين منها من القرينة انما هو
الخطاب الذى هو توجيه الكلام الى حاضر وان كانت تلك القرينة فى غيره
اى فى غير الخطاب فاما حسية بان يشار الى المراد بذلك اللفظ بعضو
من الاعضاء المحسوسة وهو الاشارة كهذا وذاك فان المعنى المراد
منهما من المعنى المعين انما هو هذه او عقلية بان يشار الى المراد باللفظ الذى
هو معين عند المخاطب باعتبار تعينه بنسبة مضمون جملة اليه معهود
بين المتكلم والمخاطب انتسابه اليه وهو الموصول كالذى والتى فان
المعين المراد فى كل منهما انتساب مضمون الصلة اليه المعلوم قبل ايرادها
به المعهود كقولك لمن سمع انه جاء واحد من بغداد الذى جاء من
بغداد رجل فاضل مشيرا بنسبة مضمون هذه الجملة الى هذا المعين
عند المخاطب باعتبار تعينه عنده ولا يخفى ان هذه الاشارة لا توجب التعين
الا بانضمام امر خارج مع تلك النسبة كانحصار مضمون الصلة مثلا فيما
اشير اليه بهذه النسبة كما سيجيء تحقيقه ولقائل ان يقول كون الحرف
وضميرى المتكلم والمخاطب موضوعة لمتشخص ظ واما ضمير الغائب فقد
يعود الى مفهوم كلى ولفظ هذا قد يشار به الى الجنس وكذا الذى
مثلا يراد به كلى وقد اجيب عن الاشارة الى الجنس بانها مبنية على جعله

وهو كلى

بمنزلة

اى وقد ذلك اللفظ الضمير فانما يفيد ارادة المعين منه للمتكلم والمخاطب انما هو الخطاب الذى هو توجيه الكلام الى حاضر ... ان كانت الدلالة بالقرينة ... الخطاب طرفا للقرينة واما ضمير الغائب فالظاهر ان قرينته انما هو سبق ذكر المرجع لانها المعتبر فى النحو فاسم

اى المعينة المراد من المعانى المتعددة الى وضع اللفظ لها

المراد بالخطاب المعنى المصدرى اى المخاطبة

فانها موضوعة لما يشار اليه اشارة حسية كما ... استعمالها فيما يدركه ... لتشخص الغائب والمعانى كلية كانت او جزئية مجاز بجعل الاشارة العقلية كالحسية وتنزيل المعقول منزلة المحسوس فاسم

والمراد بمضمون الجملة مصدرها المضاف الى الفاعل او المفعول جامى

نحو جاء الذى ... وفاعل ... زيد

بمنزلة المتشخص المشاهد وكذا فى الموصول واما ضمير الغائب فظاهر ان لفظة هو
موضوعة للجزئيات المندرجة تحت مفهوم الغائب المفرد المذكر سواء كانت جزئيات
حقيقية او اضافية كما سيجيء واعترض بان هذه القسمة اى قسمة اللفظ الموضوع
لمتشخص وضعا عاما الى تلك الاقسام الاربعة غير حاصرة لجواز ان يكون هنا لفظ
وضع بامر عام لكل من افراده المتشخصة ولم يكن قرينته احدى الثلث المذكورة كا
سماء حروف المبانى كالالف والباء وكذا لفظ العين واسامى الكتب كالكافية
والشافية ولما كان الاقسام تشترك فى شىء وتمتاز فى شىء اخر ان يبين ما به الا
شتراك وما به الامتياز فوضع الخاتمة لاجل هذا فقال الخاتمة تشتمل الظاهر ان
يقول وتشتمل بالعطف لتكون مبتداء لخبر محذوف اى هذه التى نذكرها
او بالعكس ويحتمل ان يكون تشتمل حالا من المبتداء او من ضميره فى الخبر ولا يحتاج
الى الواو مع بقاء النظام قوله على تنبيهات يحتمل ان يراد بها الالفاظ اى الخاتمة
تشتمل على كل منها ويحتمل ان يراد بها المعانى فتكون الالفاظ مشتملة عليها اشتمال
الظرف على المظروف فلا يلزم اشتمال الشىء على نفسه ولما كان ما فيها من الاحكام
علم مما تقدم اطلق التنبيهات عليه الاول اى التنبيه الاول الثلثة اى الضمير واسم
الاشارة والموصول تشترك فى ان مدلولاتها ليست معانى فى غيرها بمعنى ان معانى
هذه الثلثة مشتركة فى ان كلا منها بتمامه معنى فى نفسه ملحوظ قصدا مستقلا با
لمفهومية وصالح للحكم عليه وبه وان كانت تلك المدلولات تتحصل بالغير اى ليس
كل من تلك المدلولات متحصلا فى العقل بحسب فهمه مما وضع بازائه الا بانضمام
قرينة اليها من الخطاب والاشارة حسا او عقلا فهى اسماء اى اذا كان معانيها
بتمامها مستقلة بالمفهومية فهى اسماء لان الاسم ما يكون تمام معناه كذلك التنبيه
الثانى الاشارة العقلية لا يفيد التشخص هذا اشارة الى الفرق بين الموصول
وبين الضمير واسم الاشارة بان الموصول مع قرينته التى هى الصلة لا يفيد
الجزئية وعلل ذلك بقوله فان تقييد الكلى بالكلى لا يفيد الجزئية اما كون القيد
كليا فظاهر واما انه لان مجرد الصلة لا يدل الا على انتساب مضمون الجملة الى ذات
من غير تعين واما اعتبار كلية القيد مع ان معنى الموصول متشخص على ما قرر

وكل متشخص جزئى حقيقة

كما لانشاء بالنسبة الى الجزئيات

بحسب فهمه مما وضع تسمحه

اقول لا يخفى ان كل واحد من حروف المبانى اعنى الشخصية والعرض المشهور له وحده وخصوصيته لا يتغير بتغير المتلفظين ثم انه باختلاف المتلفظين يتعدد كل منهما ضرورة ان الاعراض متشخصة بمحالها فيتعدد بتعدد المحال فالباء مثلا موضوعة لذلك الحرف المخصوص سواء تلفظ به زيد او عمرو او غيرهما قاسم

قوله يحتمل الخ ... على نفسه لان الخاتمة ... الشىء على ...

نفانى فى جعل تشتمل خبرا الخاتمة على خلاف المقدمة والقسم وان جعل تشتمل حالا من المبتداء او ضميره فى الخبر المحذوف اى الخاتمة هذا الذى نذكر فى الكلام ... النظام قاسم

ان اريد بها الالفاظ او المعانى المصدرية كان من اشتمال الالفاظ على المعانى والاعراض واستعمالها ... المذكورة يستفاد قاسم

اى على التقديرين تنبيهات خاتمة

كما فى الحروف فان مدلولاتها معان مستقلة بالمفهومية متعلقة بنفسها ملحوظة قصدا وبالذات صالحة للحكم عليها وبها ومدلولات الحروف لا يستقل بالمفهومية بل هى آلات لملاحظات غيرها بتعقل بنفسها قاسم

والقرينة على قياس الاسماء المشتركة لفظا قاسم اى تتعين من حيث انها مرادة بها قاسم

فاستنارت هذه الثلث عن الحروف بعد اشتراكها فى كونها موضوعة لمتشخصات وضعا عاما قاسم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)